إدارة متشاريع الموهبة العلمية الشبابية لاكتشاف المعرفة المنتجة في وزارة الشباب والرياضة

د . أحمد سعد عليوي

مدير عام دائرة الرّعاية العلميّة / وزارة الشّباب والرّياضة

هدفت هذه الدّراسة إلى معرفة كيفيّة إدارة متشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة في وزارة الشّباب والرّياضة العراقيّة، وكيفيّة اكتشاف المعرفة المنتجة من خلالها، وتقديم مقترحات من قبل المختصين في مجال رعاية الموهوبين في العراق، والمشاركين في متشاريع الموهبة العلميّة، اتّبعت الدّراسة المنهج الوصفيّ التّحليليّ؛ إذ تمّ تحليل محتوى الوثائق والأدّلة ذات العلاقة بأهداف الدّراسة، وأُجري استبيان على مجتمع البحث المكوّن من (366) من المشاركين ببرامج الموهبة العلميّة في وزارة الشّباب والرّياضة، فضلاً عن الخبراء، والمستشارين في المؤسّسات ذات العلاقة، وأظهرت النّتائج أنّ هناك عددًا من الشّباب يعتقدون أنّهم موهوبون في المجال العلميّ، بنسبة بلغت (56%)، وأنّ (39.6%) تلقّوا دعمًا من خلال برامج وأنشطة متشاريع الموهبة العلميّة، وما زالوا يحتاجون إلى المزيد من الدّعم في هذا المجال، وكشفت النّتائج أنّ العوامل، التي تساهم في تطوير الموهبة العلميّة فقط، أشارت 46 % إلى الدّعم الأسريّ هو الأولويّة الأولى والأكثر أهميّة، بينما حدّد 26% الدّعم الحكوميّ، و19% الدّعم المدرسيّ، ونسبة 10% للدّعم المجتمعيّ، وأوصت الدّراسة بزيادة الدّعم الحكوميّ للموهوبين من الشّباب، من خلال تبنّي استراتيجيّة وطنيّة شاملة، تشمل المؤسّسات ذات العلاقة جميعًا، لتوفير رعاية نوعيّة للموهوبين.

الكلمات المفتاحيّة: متشاريع الموهبة الشّبابيّة العلميّة، رعاية الموهوبين، العوامل المساهمة في تطوير الموهوبين في العراق، الموهوبين، الخبراء في مجال متشاريع الموهبة الشّبابيّة العلميّة.

The Study aimed to investigate the management of youth scientific talent projects at the Iraqi Ministry of Youth and Sports, how knowledge produced from these projects is discovered, and to provide recommendations from professionals in the field of gifted education in Iraq, as well as participants in youth scientific talent projects. The study used a descriptive-analytical approach, in which the content of documents and evidence related to the study objectives was analyzed, and a survey was conducted on a research community of (366) participants in scientific talent programs at the Ministry of Youth and Sports, in addition to experts and consultants in relevant institutions. The results showed that there are a number of young people who believe they are talented in the scientific field, with a percentage of (56%). Of these, (39.6%) received support through programs and activities of scientific talent projects, but still need more support in this field. The results also revealed that the factors that contribute to the development of scientific talent, only (46%) indicated that family support is the first and most important priority, while (26%) identified government support, (19%) school support, and (10%) community support. The study recommended increasing government support for young

gifted people, through the adoption of a comprehensive national strategy that includes all relevant institutions, to provide quality care for gifted people.

Keywords: Scientific youth talent projects, Welfare Talents, Factors contributing to the development of gifted people in Iraq, The gifted, Experts in the field of scientific youth talent projects.

الاستلام	الارجاع	القبول
2024/8/2	2024/8/13	2024/8/24

المبحث الأول: تقديم عام للدراسة

تعدّ الموهبة العلميّة الشّبابيّة من أهم الموارد، التي تمتلكها أيّ دولة، فهي تمثّل الأساس لتطوّر المجتمع، وازدهاره، ولذلك؛ فإنّ الاهتمام بالموهوبين علميًّا، ورعايتهم هو أمر أساس، لضمان مستقبل أفضل للمجتمع[1]،[2].

كما نعرف بأنّ العراق يمتلك ثروة من الشّباب الموهوبين في مختلف المجالات العلميّة، ويُعرّف الموهوبون بأنّهم مَن يمتلكون قدرات عالية على إمكانات أدائيّة مميّزة في النّواحي العقليّة، والإبداعيّة، والأكاديميّة، والقيادة، والفنون البصريّة[3]، لكن نواجه مجموعة من التّحدّيات، التي تواجه رعاية الشّباب الموهوبين في العراق، مثل صعوبة اكتشاف الموهوبين، فقد يكون من الصّعب اكتشاف الموهوبين في سنّ مبكرة، خاصّة إذا لم تكن لديهم الفرصة للمشاركة في الأنشطة، والبرامج، التي تساعد على اكتشاف مواهبهم، وعدم كفاية البرامج والدّعم للموهوبين؛ إذ قد لا تتوفر البرامج والدعم الكافيان للموهوبين في العراق، ممّا قد يحدّ من قدراتهم وإمكانيّاتهم، فضلاً عن الظّروف السّياسيّة والاقتصاديّة الصّعبة في العراق، التي قد تؤثّر على رعاية الشّباب الموهوبين، وتؤدّي إلى هجرة الموهوبين، أو حرمانهم من الفرص اللازمة لتحقيق إمكاناتهم.

تهدف وزارة الشّباب والرّياضة في العراق إلى اكتشاف ورعاية الموهوبين علميًّا، من خلال تنفيذ عدد من المشاريع والأنشطة، ومن أهمّ هذه المشاريع مشروع إدارة مشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة، التي تلعب دورًا مهمًّا في رعاية الموهوبين في المجالات العلميّة، وتساهم في اكتشاف الموهوبين، وتنمية قدراتهم، وتحقيق إمكاناتهم، وتعمل على تطوير هذه البرامج والأنشطة بشكل مستمر، بما يساهم بتحقيق أهداف هذه المشاريع، وتقوم إدارة مشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة في وزارة الشّباب والرّياضة بمجموعة من المهام، منها:

1. تحديد معايير اختيار الموهوبين علميًّا من الشّباب العراقيّ.
2. إجراء اختبارات تحديد الموهبة العلميّة.
3. اختيار الموهوبين العلميين من الشّباب العراقيّ.
4. وضع البرامج والخطط المناسبة لتنمية مهارات وقدرات الموهوبين العلميين.
5. متابعة تنفيذ البرامج والخطط الخاصّة بالموهوبين العلميين.

وتهدف هذه الدّراسة إلى إعداد استراتيجيّة وطنيّة لرعاية الموهوبين علميًّا من الشباب العراقيّ، من خلال توفير البرامج والأنشطة المناسبة لتنمية مهاراتهم، وقدراتهم العلميّة، ممّا يساعدهم على تحقيق النّجاح في حياتهم العلميّة والعمليّة.

أولاً: مراجعة بعض الدراسات السابقة ومناقشتها

دراسة (إيمان عبد المنعم 2014): هدفت الدّراسة إلى الكشف عن العوامل المؤثّرة على تنمية الموهبة العلميّة لدى الطّلاب، وتناولت الدّراسة عوامل عديدة، منها: الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، وتوصّلت إلى أنّ الأسرة تلعب دورًا رئيسًا في تنمية الموهبة العلميّة لدى الطّلاب، من خلال توفير البيئة الأسريّة الدّاعمة والمشجّعة للتّعلّم، وتعزيز الثّقة بالنّفس لدى الطّلاب، وتحفيزهم على البحث العلميّ، كما أكّدت الدّراسة على أهميّة دور المدرسة في تنمية الموهبة العلميّة لدى الطّلاب، من خلال توفير برامج تعليميّة متميّزة للموهوبين، وتوفير المعلّمين المؤهّلين، والأنشطة العلميّة المختلفة، وأشارت الدّراسة إلى أنّ المجتمع يلعب دورًا مهمًّا في تنمية الموهبة العلميّة لدى الطّلاب، من خلال نشر الوعي بأهميّة الموهبة العلميّة، ودعم الموهوبين في المجالات العلميّة المختلفة [4]. دراسة (ايمان محمد 2013): هدفت الدّراسة إلى اقتراح انموذج لرعاية الموهوبين في العلوم، والرّياضيات، وتناولت الدّراسة عناصر عديدة، منها: الاكتشاف، والرّعاية، والدّعم، وتوصّلت إلى أنّ الانموذج المقترح يتكوّن من مراحل، هي:

1. مرحلة الاكتشاف: يكشف فيها عن الموهوبين في العلوم، والرّياضيات، من خلال طرائق عديدة، منها: الملاحظة المباشرة، والاختبارات والمقاييس، والأنشطة والمسابقات العلميّة.
2. مرحلة الرّعاية: التي تشمل رعاية الموهوبين في العلوم، والرّياضيات، من خلال إجراءات عديدة، منها: توفير التّعليم المتميّز، والتّدريب والتّوجيه، والمشاركة في الأنشطة والفعاليّات العلميّة.
3. مرحلة الدّعم: التي يُدعم فيها الموهوبون في العلوم، والرّياضيات، من خلال إجراءات عديدة، منها: الدّعم الحكوميّ، والدّعم المجتمعيّ [5].

دراسة (منى عبد الرزاق 2014): هدفت هذه الدّراسة إلى استعراض الاتّجاهات العالميّة في رعاية الموهوبين، وتناولت جوانب عديدة، منها: اكتشاف الموهوبين، ورعايتهم، ودعم قدراتهم، وتوصّلت الدّراسة إلى أنّ هناك توجّهات عالميّة عديدة في رعاية الموهوبين، منها:

1. التّوجّه نحو رعاية الموهوبين من المجالات جميعًا، وليس فقط المجالات العلميّة.
2. التّوجّه نحو رعاية الموهوبين من المراحل العمرية جميعًا، وليس فقط مرحلة الطّفولة المبكّرة.

3. التّوجّه نحو المشاركة المجتمعيّة في رعاية الموهوبين.

وأكّدت الدّراسة على أهميّة الاستفادة من هذه الاتّجاهات العالميّة في تطوير برامج رعاية الموهوبين في الدّول العربيّة[6].

دراسة (الرويلي 2018): هدفت الدّراسة إلى التّعرّف على مدى برامج رعاية الموهوبين مصمّمة لتلبية احتياجات الموهوبين، والتّعرّف على أهمّ الصّعوبات، ونقاط الضّعف والقوّة في البرامج، وتقديم مقترحات لتفعيلها، واستخدم الباحث المنهج الوصفيّ التّحليليّ، واتّخذ من الاستبيان أداة له لجمع البيانات، وكان من أبرز النّتائج أنّ من أبرز الصّعوبات عدم وجود عدد كافٍ من المعلّمين يسدّ الاحتياج، وغياب الدّعم المادّي[7].

دراسة (البلوشية وآخرون، 2018): هدفت الدّراسة إلى تقديم استراتيجيّة مقترحة لإدارة برامج رعاية الطّلبة الموهوبين في وزارة التّربية والتّعليم في سلطنة عُمان، واستخدمت الباحثة منهج أسلوب التّحليل البيئيّ الرّباعيّ، وطبّقت استمارة على مجموعة من الخبراء، وكان من أبرز النّتائج أنّ من أبرز التّهديدات الافتقار إلى التّخصّصات الأكاديميّة في مجال الموهبة بمؤسّسات التّربية والتّعليم، وقلّة الوعي بأهميّة الطّلبة الموهوبين واحتياجاتهم، وهذه الدّراسات كلّها تؤكّد أهميّة الموهبة الشّبابيّة العلميّة، وتسعى إلى تطوير برامج وأنشطة لرعاية هذه المواهب، وتنمية قدراتها[8].

ثانياً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الرئيسة

تشمل إشكاليّة الدّراسة بالنّسبة للموهبة الشّبابيّة العلميّة صعوبة تحديد الموهوبين علميًّا، لاختلاف المجالات، وكثرتها، وعدم توفّر مقاييس عالميّة شاملة، فتقتصر في الكثير من الأحيان على اختبارات الذّكاء لمعرفة القدرات العقليّة للطّلبة، ولذلك، لا توجد طريقة واحدة لتحديد الموهوبين علميًّا، وعدم وجود برامج تطوير ورعاية شاملة للموهوبين علميًّا؛ وذلك لأنّ هذه البرامج يجب أن تلبّي احتياجات الموهوبين العلميّة، والنّفسيّة، والاجتماعيّة، ولذلك يجب أن تتضمّن هذه البرامج مجموعة متنوعة من الأنشطة، والفعاليّات، التي تنمّي قدرات الموهوبين العلميّة، وتعزّز دافعيتهم للتعلّم، وتساعدهم على تحقيق إمكاناتهم الكاملة، وتتوزّع بين دور المجتمع، والأسرة، والمدرسة، والحكومة.

كما يعدّ الدّعم، والتّمويل لبرامج الرّعاية للموهبة العلميّة من الصّعوبات، التي تحتاج إلى دراستها، وإيجاد الآليّات المناسبة، أو توزيع الأدوار لهذا الغرض، خاصّة قلّة الجهات الدّاعمة، والمعنيّة بالموضوع، ودائمًا هناك مشكلات تتعلّق بالتّواصل بين الجهات المعنيّة برعاية الموهوبين علميًّا؛ بسبب تعدّد هذه الجهات، مثل، الأسرة، والمدرسة، والمجتمع؛ لذا يجب أن

يكون هناك تنسيق بين هذه الجهات، لضمان رعاية الموهوبين علميًّا بشكل فعّال، وبناءً على هذه الإشكاليّات، يمكن القول إنّ دراسة الموهبة العلميّة تتطلّب بذل المزيد من الجهود البحثيّة والتّطويريّة، من أجل تطوير وسائل أفضل لتحديد الموهوبين علميًّا، وتطوير برامج رعاية شاملة لهم، وتوفير التّمويل اللازم لهذه البرامج، وتعزيز التّواصل بين الجهات المعنيّة برعايتهم، ونأمل من خلال الدّراسة الحصول على:

1. تطوير تعريف موحّد للموهبة العلميّة: يمكن أن يساعد تطوير تعريف موحّد للموهبة العلميّة في تسهيل عمليّة تحديد الموهوبين علميًّا.
2. تحديد الجهات المعنيّة برعاية الموهوبين علميًّا، وآليّات التّعاون بينها: يمكن أن يساعد التّعاون بين الجهات المعنيّة برعاية الموهوبين علميًّا في توفير رعاية شاملة لهم.
3. الاستفادة من التّكنولوجيا الحديثة في رعاية الموهوبين علميًّا: يمكن أن تساعد التّكنولوجيا الحديثة في توفير برامج رعاية أكثر فعاليّة للموهوبين علميًّا.

ثالثاً: أهداف الدراسة وأهميتها ومبررات اختيارها

يتناول هذا البحث موضوعًا مهمًّا يتعلّق بإدارة مشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة في وزارة الشّباب والرّياضة في العراق، وعليه يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. دراسة واقع إدارة مشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة في وزارة الشّباب والرّياضة في العراق.
2. التّعرّف على التّحدّيات، التي تواجه إدارة هذه المشاريع.
3. تقييم مدى فعاليّة هذه السّياسات، والخطط، والأنشطة في اكتشاف ورعاية وتطوير الموهوبين الشّباب.
4. اكتشاف المعرفة المنتجة في مجال إدارة مشاريع الموهبة الشّبابيّة.
5. اقتراح التّوصيات، التي من شأنها تعزيز كفاءة إدارة مشاريع الموهبة الشّبابيّة في وزارة الشّباب والرّياضة.

هناك العديد من المبرّرات لاختيار الدّراسة، ومن أهمّ هذه المبرّرات ما يلي:

1. أهميّة الموهبة الشّبابيّة: تعدّ الموهبة الشّبابيّة من أهمّ الموارد البشريّة، التي يمكن أن تساهم في التّنمية الاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والثّقافيّة للبلاد؛ لذا فإنّ الاهتمام برعاية الموهوبين الشّباب، وتطوير قدراتهم، ومهاراتهم أمر ضروري لتحقيق التّنمية الشّاملة،

وتشير الدّراسات إلى أنّ الموهوبين الشّباب لديهم إمكانات كبيرة، يمكن أن تساهم في التّنمية الاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والثّقافيّة للبلاد؛ إذ إنّهم يمتلكون قدرات، ومهارات فريدة، يمكن أن تسهم في حلّ المشكلات، وابتكار حلول جديدة؛ لذا فإنّ الاهتمام برعاية الموهوبين الشّباب، وتطوير قدراتهم، ومهاراتهم أمر ضروريّ لتحقيق التّنمية الشّاملة.

2. أهميّة إدارة مشاريع الموهبة الشّبابيّة: تعدّ إدارة مشاريع الموهبة الشّبابيّة من المهام الرّئيسة، التي تقع على عاتق وزارة الشّباب والرّياضة مهمة إدارة مشاريعها، فهي الإدارة المسؤولة عن وضع السّياسات، والخطط، وتنفيذ البرامج والأنشطة، التي تهدف إلى اكتشاف، ورعاية، وتطوير الموهوبين الشّباب، وتشمل هذه البرامج والأنشطة:
3. برامج اكتشاف الموهوبين الشّباب: وهي برامج تستهدف اكتشاف الموهوبين الشّباب في مختلف المجالات العلميّة، والفنيّة، والرّياضيّة، وغيرها.
4. برامج رعاية الموهوبين الشّباب: وهي برامج تستهدف توفير الدّعم والرّعاية للموهوبين الشّباب، وذلك من خلال توفير الفرص التّعليميّة، والتّدريبيّة، والبحثيّة.
5. برامج تطوير الموهوبين الشّباب: وهي برامج تستهدف تطوير قدرات ومهارات الموهوبين الشّباب، وذلك من خلال توفير التّدريب، والتّوجيه، والإرشاد.
6. أهميّة اكتشاف المعرفة المنتجة: تعدّ المعرفة المنتجة أهمّ الموارد، التي يمكن أن تساهم في تحقيق التّنمية، وحلّ المشكلات، وابتكار حلول جديدة، وتطوير المنتجات والخدمات، وتحسين الإنتاجيّة والكفاءة، ومن هنا فإنّ اكتشاف المعرفة المنتجة في مجال إدارة مشاريع الموهبة الشّبابيّة أمر ضروريّ لتعزيز التّنمية في هذا المجال.

المبحث الثاني: خلفية نظرية عامّة

سنتطرّق في هذا المبحث إلى رعاية الموهوبين في العراق، وما هي التّحدّيات، التي يواجهونها؟، وما هو دور الدّعم الحكوميّ للموهبة الشّبابيّة في العراق؟

أولاً: رعاية الموهوبين في العراق

تختلف سياسات رعاية الموهوبين من دولة عربيّة إلى أخرى، ولكن بشكل عام يمكن القول، إنّ رعاية الموهوبين في العراق لا تزال في مراحلها الأولى، مقارنة ببعض الدّول العربيّة الأخرى، مثل الإمارات العربيّة المتّحدة، والمملكة العربيّة السّعوديّة، وقطر؛ إذ تحظى رعاية

الموهوبين في هذه الدّول باهتمام كبير من قبل الحكومات، وتتوفّر فيها الموارد الماليّة، والكفاءات البشريّة اللازمة لتوفير برامج وأنشطة رعاية الموهوبين على مستوى عالٍ، ومع ذلك، تحرص الدّولة العراقيّة على رعاية الموهوبين، وتوفير الفرص المناسبة لهم للنّمو والتّطوّر، حيث أنشأت هيئة رعاية الموهوبين في وزارة التّربية، وافتتحت عددًا من مدارس الموهوبين في مختلف المحافظات العراقيّة، وهي، (بغداد –ميسان – ذي قار – النّجف الأشرف – الأنبار – البصرة – نينوى)[9].

إنّ رعاية الموهوبين جزء أساس من عمليّة التّنمية الوطنيّة، تساعد في اكتشاف وتنمية المواهب في مختلف المجالات، ممّا يساهم في تقدّم المجتمع، وازدهاره، وتلعب الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، والحكومة، دورًا مهمًّا في رعاية الموهوبين، حيث توفّر الأسرة الرّعاية العاطفيّة، والنّفسيّة، والدّعم اللازم لتنمية قدراتهم[10]، بينما تقوم المدرسة باكتشاف الموهوبين، وتوفير البرامج، والأنشطة المناسبة لهم، ويساهم المجتمع في نشر الوعي بأهميّة رعاية الموهوبين، وتقديم الدّعم المعنويّ لهم، أمّا الدّعم الحكوميّ، فهو ضروريّ لتمويل وتوفير الموارد اللازمة لاكتشاف الموهوبين، ورعايتهم، وتحقيق إمكاناتهم، وعليه يمكن تحسين رعاية الموهوبين من خلال زيادة الدّعم الحكوميّ، والمجتمعيّ، حيث يمكن للحكومة أن توفّر الموارد الماليّة، واللوجستيّة اللازمة لبرامج وأنشطة رعاية الموهوبين، ويمكن للمجتمع أن يساهم في نشر الوعيّ بأهميّة رعاية الموهوبين، وتقديم الدّعم المعنويّ للموهوبين، فمن خلال تحسين رعاية الموهوبين، يمكن إعداد جيل من الموهوبين القادرين على المساهمة في بناء مستقبل أفضل للمجتمع [12-14].

ثانياً: التحدّيات التي تواجه الموهوبين في العراق

شُخصّت مجموعة من التّحدّيات، التي تواجه رعاية الموهوبين في العراق، أهمّها:

1. نقص الموارد الماليّة ممّا يؤثّر على توفير البرامج، والأنشطة اللازمة لرعاية الموهوبين.
2. نقص الوعي المجتمعيّ، حيث لا يزال هناك نقص في الوعيّ المجتمعيّ بأهميّة رعاية الموهوبين، ممّا يؤثّر على مشاركة الأسر في هذه العمليّة.
3. نقص الكفاءات البشريّة المؤهّلة لرعاية الموهوبين؛ ممّا يؤثّر على جودة البرامج والأنشطة المقدّمة لهم[11].

وعليه لا بدّ من وجود مشاريع لمواجهة هذه التّحدّيات للنّهوض بواقع تحسين رعاية الموهوبين في العراق، وإعداد جيل من الموهوبين القادرين على المساهمة في بناء مستقبل أفضل للبلد، واتّخاذ مجموعة من الإجراءات، وأهمّها ما يلي:

1. زيادة الموارد الماليّة المخصّصة لرعاية الموهوبين: حيث تعاني وزارة التّربية العراقيّة من نقص الموارد الماليّة؛ ممّا يؤثّر على توفير البرامج، والأنشطة اللازمة لرعاية الموهوبين، ومن هنا فمن الضّروري زيادة الموارد الماليّة المخصّصة لرعاية الموهوبين، من خلال تخصيص ميزانيّة مستقلّة لرعاية الموهوبين، أو من خلال الشّراكة مع القطاع الخاص، والمجتمع المدني.
2. تكثيف الجهود التّوعويّة المجتمعيّة بأهميّة رعاية الموهوبين: حيث لا يزال هناك نقص في الوعيّ المجتمعيّ بأهميّة رعاية الموهوبين؛ ممّا يؤثّر على مشاركة الأسر في هذه العمليّة، ولا بدّ من تكثيف الجهود التّوعويّة المجتمعيّة بأهميّة رعاية الموهوبين، من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وإقامة النّدوات والمؤتمرات، وتنظيم الحملات التّوعويّة.
3. توفير برامج تدريبيّة وتأهيليّة للكفاءات البشريّة العاملة في مجال رعاية الموهوبين في مراكز رعاية الموهوبين[12]: إذ يعاني العراق من نقص في الكفاءات البشريّة المؤهّلة لرعاية الموهوبين؛ ممّا يؤثّر على جودة البرامج، والأنشطة المقدّمة لهم، ولا بدّ هنا من توفير برامج تدريبيّة، وتأهيليّة للكفاءات البشريّة العاملة في مجال رعاية الموهوبين، من خلال التّعاون مع المؤسّسات التّعليميّة والتّربويّة المتخصّصة.
4. تطوير المناهج الدّراسيّة والأنشطة التّعليميّة، بما يتناسب واحتياجات الموهوبين: فلا تزال المناهج الدّراسيّة، والأنشطة التّعليميّة في العراق تركّز على التّعلم العام؛ ممّا لا يلبّي احتياجات الموهوبين، ومن هنا لا بدّ من تطوير المناهج الدّراسيّة، والأنشطة التّعليميّة، بما يتناسب واحتياجات الموهوبين، من خلال إشراك الموهوبين في عمليّة تطوير المناهج الدّراسيّة، وتوفير فرص للتّعلّم الفرديّ والجماعيّ الموجّه.
5. توفير فرص مشاركة الموهوبين في المسابقات، والفعاليّات العلميّة والثّقافيّة: حيث تساعد المشاركة في المسابقات، والفعاليات العلميّة، والثّقافيّة على تنمية قدرات الموهوبين وتقديرهم لذاتهم؛ لذلك من الضّروري توفير فرص مشاركة الموهوبين في المسابقات، والفعاليّات العلميّة والثّقافيّة، من خلال التّعاون مع المؤسّسات العلميّة، والثّقافيّة، المحليّة، والدّوليّة.
6. متابعة الموهوبين بعد التّخرّج من التّعليم المدرسيّ: إذ لا تزال هناك فجوة بين التّعليم المدرسيّ، والحياة العمليّة؛ ممّا يؤثّر على قدرة الموهوبين على تحقيق إمكاناتهم. لذلك،

من الضّروري متابعة الموهوبين بعد التّخرّج من التّعليم المدرسيّ، من خلال توفير برامج تدريبيّة، وتأهيليّة، ودعم فرص العمل.

ثالثاً: دور الدّعم الحكومي للموهبة الشّبابية في العراق

حسب الفقرة (2) من المادّة (2) من قانون رقم 25 لسنة 2011، تعدّ وزارة الشّباب والرّياضة أعلى جهة حكوميّة تعنى بقطاع الشّباب في العراق، وتكون مسؤولة عن وضع ومتابعة تنفيذ السّياسة الشّبابية فيه، بما ينسجم والتّوجّهات الرّسميّة بهذا الشّأن، وعليه، تقدّم وزارة الشّباب والرّياضة الدّعم العلميّ للشّباب من خلال دائرة الرّعاية العلميّة، التي تقع على عاتقها تنمية قدرات الشّباب، من خلال البرامج والأنشطة العلميّة، مثل، الدّورات، والورش التّدريبيّة، والمسابقات والمعارض العلميّة، والمشاركات العربيّة في المجال العلميّ، ولا سيّما الشّباب الموهوب علميًّا.

وفي عام 2020، أصدر مجلس الوزراء قرارًا رقم (95) لسنة 2020 يقضي بإضافة عبارة، (تأسيس المراكز الوطنيّة لرعاية الموهبة الشّبابيّة)، إلى الفقرة (2)، من قرار مجلس الوزراء (132 لسنة 2011)، (ملحق رقم 1)، وبذلك، أصبحت وزارة الشّباب والرّياضة مسؤولة عن تأسيس، وتشغيل هذه المراكز، التي تهدف إلى اكتشاف ورعاية الموهوبين الشّباب في مختلف المجالات العلميّة، ضمن خطّة البرنامج الحكوميّ (ملحق رقم 2)، خصّصت وزارة الشّباب والرّياضة برامج داعمة للموهبة الشّبابيّة.

المبحث الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

سنتطرّق في هذا المبحث إلى منهج الدّراسة المعتمد، وما هي فرضيّاتها؟ وأيّ الأساليب المتعمدة في جمع معلومات الدّراسة؟ وما هو مجتمع البحث؟ وعيّنته؟

أولاً: منهج الدراسة وانموذجها وفرضياتها

إنّ منهج الدّراسة المعتمد في مجال بحثنا هذا، هو المنهج الوصفيّ التّحليليّ؛ إذ إنّ هذا المنهج يهدف إلى وصف، وتحليل الظواهر، والمشكلات الاجتماعيّة، ويعتمد على جمع المعلومات، من خلال الدّراسات المكتبيّة، والميدانيّة، واللقاء، والاستبانات، إذ تمّ الاطّلاع، ومراجعة المراجع العلميّة، وتقارير المؤسّسات الحكوميّة، والخاصّة، ودراسات سابقة بشأن موضوع دراستنا.

أُعدّت استمارة استبانات إلكترونيّة لاستهداف المشاركين بمشاريع الموهبة الشّبابيّة، ونشرت على مواقع التّواصل الاجتماعيّ (ملحق رقم 3)، واستهداف 350 موهوبًا من خلال الاستبيان، أمّا بالنّسبة للدّراسات الميدانيّة، (أجريت فقط مع الخبراء في المجال العلميّ وبرامج

تطوير الموهبة والمسؤولين عن مشاريع الموهبة الشّبابيّة والمشرفين)، فقد أُجريت مقابلة شخصيّة مع خبراء ومستشارين في مجال رعاية الموهبة مع (16) شخصيّة، وجُمعت آراؤهم، ومقترحاتهم، لتحسين مشاريع الموهبة الشّبابيّة، وآليّة الدّعم، وفق الاستمارة المعدّة لهذا الغرض، (ملحق رقم 4).

إنّ انموذج الدّراسة هو الانموذج السوسيولوجيّ الذي يهتمّ بدراسة الظّواهر الاجتماعيّة وتحليلها، وبناءً على هذا الانموذج، يمكن أن تكون فرضيّات الدّراسة، هي:

1. فرضيّة رئيسة: تتمثّل الفرضيّة الرّئيسة للدّراسة في أنّ إدارة مشاريع الموهبة الشّبابيّة في وزارة الشّباب والرّياضة تسهم في اكتشاف ورعاية وتطوير الموهوبين الشّباب.
2. فرضيّات فرعيّة: يمكن أن تتمثّل الفروض الفرعيّة للدّراسة في الآتي:

أ. الفرضيّة الفرعيّة الأولى: تتمثّل الفرضيّة الفرعيّة الأولى في أنّ السّياسات، والخطط، والأنشطة، التي تطبّقها وزارة الشّباب والرّياضة في مجال إدارة مشاريع الموهبة الشّبابيّة فعّالة في اكتشاف ورعاية وتطوير الموهوبين الشّباب.

ب. الفرضيّة الفرعيّة الثّانية: تتمثّل الفرضيّة الفرعيّة الثّانية في أنّ هناك المعرفة المنتجة في مجال إدارة مشاريع الموهبة الشّبابية يمكن أن تسهم في تعزيز كفاءة هذه الإدارة.

ثانياً: أساليب جمع المعلومات وأدوات الدراسة

إنّ جمع المعلومات بشأن الموهبة الشّبابيّة العلميّة يتطلّب الدّقّة والموضوعيّة، وذلك لضمان الحصول على معلومات دقيقة وموثوقة يمكن استخدامها في اتّخاذ القرارات المناسبة لدعم الموهوبين الشّباب، وتطوير قدراتهم ومهاراتهم العلميّة، وعليه تم اعتماد أساليب جمع المعلومات بشأن الموهبة الشّبابيّة العلميّة الآتية:

1. المقابلات الشّخصيّة: حيث أجريت مقابلات مع الخبراء من المختصّين، وإعداد استمارة استبيان تضمّ مجموعة من الأسئلة، التي من المتوقع أن تأتي بنتائج تنعكس إيجابًا على تحسين إدارة مشاريع الموهبة في وزارة الشّباب والرّياضة.
2. المصادر العلميّة: حيث جمعت المعلومات من المصادر المتاحة، مثل:

أ. المراجع العلميّة: وهي الكتب والدّوريات العلميّة، التي تتناول موضوع الموهبة الشّبابيّة العلميّة.

ب. تقارير المؤسّسات الحكوميّة أو الخاصّة: وهي التّقارير التي تصدر عن المؤسّسات الحكوميّة، أو الخاصّة، التي تهتم بالموهوبين الشّباب كهيئة رعاية الموهوبين في وزارة التّربية، ودائرة الرّعاية العلميّة في وزارة الشّباب والرّياضة.

3. المقابلات الهاتفيّة: وهي إجراء مقابلات هاتفيّة مع الموهوبين الشّباب، وأولياء أمورهم، والمعلمين، وغيرهم من الأشخاص الذين لهم علاقة بهم.

4. استمارات الاستبيان: صُمّم استبيان للخبراء، والطّلبة، وذويهم، والمهتمين الموهوبين، وأُطلق إلكترونيًا، وشارك فيه 350 شخصًا من المتابعين، أو المشاركين، هم أو أولادهم ببرامج دائرة الرعاية العلميّة، وستستعرض نتائج الاستبيان في المبحث الرّابع بالتّفصيل.

ثالثاً: مجتمع البحث وعينة الدراسة

يتكّون مجتمع البحث من المعنيين جميعًا بإدارة مشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة في وزارة الشّباب والرّياضة في العراق، والخبراء العلميين، والشّباب الموهوبين، الذين تشملهم الفئات الآتية:

1. المسؤولون في وزارة الشّباب والرّياضة وخارجها، وهم:
   أ. مدير عام دائرة الرّعاية العلميّة في وزارة الشّباب والرّياضة.
   ب. المسؤولون والمستشارون على مشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة.
   ج. المشاركون في مشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة من الموهوبين الشّباب.
2. المشرفون على البرامج والأنشطة العلميّة في دائرة الرّعاية العلميّة.

عينة البحث

في هذه الدّراسة، يمكن استخدام طريقة العيّنة العشوائيّة الطّبقيّة لاختيار العيّنة، وذلك لضمان تمثيل مختلف فئات المجتمع البحثيّ، ويمكن تقسيم المجتمع البحثيّ إلى طبقات، مثل: طبقة المديرين والمسؤولين في وزارة الشّباب والرّياضة.

يلعب المديرون العامّون والمسؤولون عن إدارة مشاريع الموهبة الشّبابيّة العلميّة في وزارة الشّباب والرّياضة دورًا مهمًّا في تحقيق أهداف هذه المشاريع، التي تتمثّل في اكتشاف ورعاية الموهوبين الشّباب في المجال العلميّ، وتشمل أدوار المديرين العامّين والمسؤولين عن إدارة مشاريع الموهبة الشّبابيّة العلميّة في وزارة الشّباب والرّياضة ما يلي:

1. وضع السّياسات والخطط الاستراتيجيّة لرعاية الموهوبين الشّباب في المجال العلميّ. حيث يقوم المديرون العامّون والمسؤولون بوضع السّياسات والخطط الاستراتيجيّة، التي تحدّد أهداف رعاية الموهوبين الشّباب في المجال العلميّ، وكيفيّة تحقيقها.
2. توفير الموارد الماليّة والبشريّة اللازمة لرعاية الموهوبين الشّباب في المجال العلميّ: حيث يقوم المديرون العامّون والمسؤولون بتوفير الموارد الماليّة والبشريّة اللازمة لتطبيق السّياسات والخطط الاستراتيجيّة لرعاية الموهوبين الشّباب في مجال العلوم والتّكنولوجيا والابتكار.
3. تطوير البرامج والأنشطة المناسبة لرعاية الموهوبين الشّباب في المجال العلميّ: حيث يقوم المديرون العامّون والمسؤولون بتطوير البرامج والأنشطة المناسبة لاكتشاف وتنمية قدرات الموهوبين الشّباب في المجال العلميّ.
4. متابعة وتقييم أداء برامج وأنشطة رعاية الموهوبين الشّباب في المجال العلميّ: حيث يقوم المديرون العامّون والمسؤولون بمتابعة وتقييم أداء برامج وأنشطة رعاية الموهوبين الشّباب في المجال العلميّ، وذلك لضمان تحقيق أهدافها.
5. التّواصل مع المؤسّسات التّعليميّة والأكاديميّة لتنسيق الجهود في مجال رعاية الموهوبين الشّباب في المجال العلميّ؛ إذ يمكن للمديرين العامّين والمسؤولين التّواصل مع المؤسّسات التّعليميّة والأكاديميّة لتنسيق الجهود في مجال رعاية الموهوبين الشّباب في المجال العلميّ، وذلك لضمان توفير أفضل الفرص لهم.

وبشكل عامّ، فإنّ دور المديرين العامّين والمسؤولين عن إدارة مشاريع الموهبة الشّبابيّة العلميّة في وزارة الشّباب والرّياضة هو دور أساس في تحقيق أهداف هذه المشاريع، وإعداد جيل من الشّباب الموهوبين القادرين على المساهمة في التّنمية العلميّة في المجتمع.

طبقة المدرّبين والمستشارين والمشرفين على مشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة.

يلعب المدرّبون والمستشارون والمشرفون المسؤولون عن مشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة في وزارة الشّباب والرّياضة دورًا رئيسًا في تحقيق أهداف هذه البرامج والأنشطة؛ إذ يمكن تلخيص دور كلّ واحد منهم عبر الآتي:

دور المدرّبين يتمثّل في تقديم البرامج التّدريبيّة، والورش العمليّة للموهوبين الشّباب، عبر مساعدتهم في تطوير مهاراتهم العلميّة، واكتساب المعارف والمهارات اللازمة للتّميّز في مجال العلوم، وتضمّ الدّائرة 3 أقسام، وهنا تقدّم وتصنّف البرامج والتّدريبات، وفق الآتي:

1. تنفيذ المسابقات العلميّة وبرامج كشف الموهوبين، من خلال اختبارات مقياس الذّكاء والمقابلات الشّخصيّة، التي يقيمها بشكل دوري للفتوة والشّباب، وتنفيذ برامج رعاية الموهوبين، التي تقدّم من قبل مدرّبين قسم المواهب والإبداعات العلميّة في الدّائرة.
2. تقديم برامج للموهوبين في مجال الفلك، والطّيران، والرّوبوتات، مثل: رحلات استكشافيّة – معرض علميّ للمبتكرين – أمسيات فلكيّة – تطوير المهارات التّقنية، وتقدّم من قبل مدرّبين قسم الفلك والأنشطة الجويّة في الدّائرة.
3. دورات تدريبيّة متقدّمة في الجانب المهنيّ تقدّم من قبل مدرّبين قسم تطوير القدرات المهنيّة والعلميّة في الدّائرة.

أمّا دور المستشارين في وزارة الشّباب والرّياضة، فهو يتمثّل بتقديم الدّعم المعنويّ والتّوجيهيّ للموهوبين الشّباب، ومساعدتهم على مواجهة التّحدّيات التي يواجهونها، وتحقيق أهدافهم العلميّة، ويرّكز المستشارون على المجالات الآتية:

1. التّوجيه الأكاديميّ: وفيه يقدّم المستشارون الدّعم الأكاديميّ للموهوبين الشّباب، ويساعدونهم على اختيار التّخصّصات العلميّة المناسبة لهم.
2. التّوجيه المهنيّ: إذ يساعد المستشارون الموهوبين الشّباب على تحديد أهدافهم المهنيّة، والتّخطيط للمستقبل.

أمّا دور المشرفين فيتمثّل في الإشراف على تنفيذ البرامج والأنشطة، التي تستهدف الموهوبين الشّباب، ويتأكّدون من تحقيق الأهداف المرجوة من هذه البرامج والأنشطة، ويركز المشرفون على المجالات الآتية:

1. التّنظيم والإدارة: إذ يقوم المشرفون بتنظيم وإدارة البرامج والأنشطة، والتّنسيق بين مختلف الجهات المعنيّة.
2. التّقييم والمتابعة: وهنا يقوم المشرفون بتقييم البرامج والأنشطة، ومتابعة تقدّم الموهوبين الشّباب.
3. التّواصل مع المجتمع: إذ يقوم المشرفون بالتّواصل مع المجتمع المحليّ، ونشر الوعيّ بأهميّة رعاية الموهوبين الشّباب.

طبقة المشاركين في مشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة من الموهوبين الشّباب.

تتمثّل طبقة المشاركين في برامج الموهبة العلميّة الشّبابيّة في وزارة الشّباب والرّياضة من الموهوبين الشّباب من طلبة الجامعات، والخريجين المهتمين، والموهوبين في المجال العلميّ،

وطلبة مدارس الموهوبين والمتميزين، وكليّات بغداد؛ إذ يتميّزون بأنّ لديهم قدرات واهتمامات علميّة متميّزة، ويظهرون إمكانات كبيرة في مجال العلوم. وتهدف مشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة إلى رعاية هذه الطّبقة من الشّباب، وتنمية قدراتهم العلميّة، وإعدادهم ليكونوا مساهمين فاعلين لهم مكانة مرموقة في تقدّم العلوم في المستقبل.

وممكن أن نعطي مثالًا على رعاية فرديّة تمت مع أحد المستفيدين من برامج الموهبة الشّبابيّة، وهو الذي حصل مع المشاركين (عبد الله، ومرتضى)، لحظ والدا "مرتضى"، (6 سنوات)، قدرته على الحساب بشكل يختلف عن أقرانه، فقاموا بمراسلتنا لغرض إجراء اختبار للكشف عن موهبته، ثمّ أُجري اختبار الذّكاء باستخدام مقياس ستانفورد بينيه، وحصل على درجة 87%، وهي مؤشّر بأنّه يمتلك درجة ذكاء، وبعدها أُجريت معه مقابلة شخصيّة، ولوحظ خلالها قدرته البارعة على الحساب، وبناءً على ذلك، تمت رعايته من قبل دائرة الرّعاية العلميّة من خلال إعداد برنامج تدريبيّ له، نُفّذَ بشكل حضوريّ وافتراضيّ، وكانت نتائجه إيجابيّة ولغاية الآن هو مستمر بإشراكه ببرامج تنمية قدراته في العلوم والتّكنولوجيا.

المبحث الرابع: تحليل نتائج الدراسة ومقارنتها

جُمعت المعلومات بشأن نتائج الدّراسة من خلال مصدرين، هما:

1. المصدر الأوّل: المشاركون في برامج الموهبة الشّبابيّة العلميّة.
2. المصدر الثّاني: الخبراء من أصحاب القرار في المؤسّسات العراقيّة والمسؤولين عن مشاريع الموهبة الشّبابيّة العلميّة في وزارة الشّباب والرّياضة.

كما صُمّمت استبانات لكلّ مصدر، ويتضمّن كلّ استبيان مجموعة من الأسئلة، التي من المتوقّع أن تنعكس نتائج تحليلها إيجابًا، والخروج بمقترحات لتحسين إدارة هذه المشاريع، (ملحق رقم 2 و3)، وفيما يلي نتائج استبانة كلّ مصدر على حدة:

أولًا: نتائج تحليل استبانات المشاركين بمشاريع الموهبة العلمية الشبابية

شارك في الاستبيان الخاص بعيّنة البحث من المشاركين في برامج دائرة الرّعاية العلميّة، 350 شخصًا (عدد الذّكور 94، وعدد الإناث 256)، من المتابعين، أو المشاركين، هم أو أولادهم ببرامج دائرة الرعاية العلميّة، وسنستعرض بشكل سريع بعض النّتائج لتكون محاور الأسئلة.

يعتقد (187) شخصًا، أي بنسبة 52%، منهم بأنهم موهوبون، ويعتقد (20) شخصًا، أي 6% بأنهم غير موهوبين، أمّا (142) شخصًا، أي 41%، فلا يعرف أنّه موهوب، أم لا، وكما موضّح في الشّكل (2) أدناه:

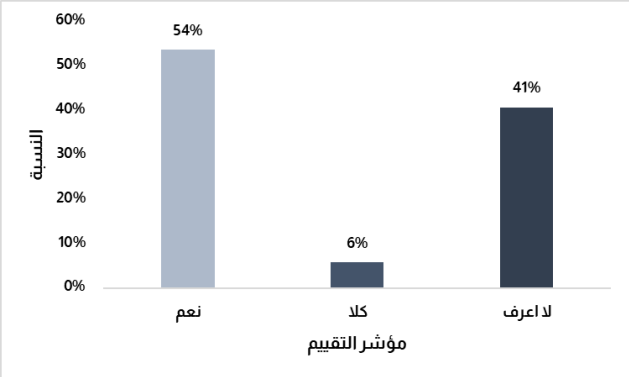

الشّكل (2): نسب المشاركين بمشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة، الذين يعتقدون بأنّهم يمتلكون أو لا يعرفون، أو لا يمتلكون موهوبة في المجال العلميّ.

ويعتقد (40) شخصًا، أي بنسبة 11.2% بأنّهم تلقّوا الدّعم، و (101) شخص، أي بنسبة 28.4%، بأنّهم تلقّوا الدّعم؛ لكنّهم بحاجة إلى المزيد من الدّعم، أمّا (209) أشخاص، أي 60.4%، لم يتلق أيّ دعم، وكما موضّح في الشّكل (3) أدناه:

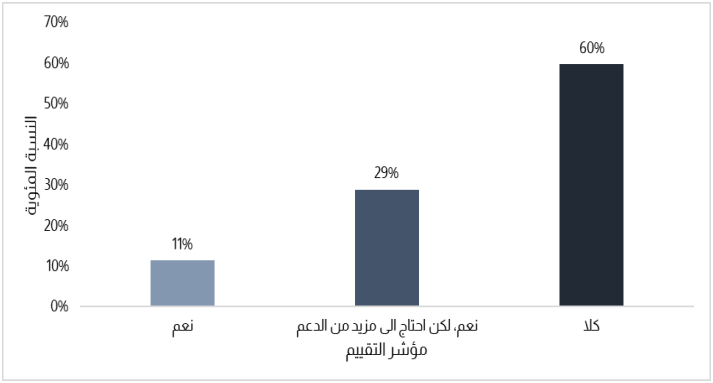

الشّكل (3): نسب المشاركين بمشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة، الذين حصلوا أو لم يحصلوا، أو حصلوا؛ ولكن يحتاجون إلى المزيد من الدّعم لتطوير موهبتهم العلميّة.

أمّا بالنّسبة لنوع الدّعم الذي تلقّاه، أو يحتاجه المشاركون في الاستبيان، فكان للمشاركين إمكانيّة تحديد أكثر من مجال دعم تلقّوه، فكانت النّتائج موزّعة، كالآتي: سجّل (112) شخصًا، أي (17%)، أنّه تلقّى دعمًا، أو يحتاج إلى برامج تدريبيّة لتطوير موهبته العلميّة، أمّا (152) شخصًا، أي (23%) من المشاركين، فسجّل أنّه يحتاج دعمًا من خلال تنفيذ أنشطة علميّة في مجال موهبتهم، بينما يحتاج (120) شخصًا، أي (18%) إلى منحة دراسيّة، و (154) شخصًا يمثّلون نسبة (23%) من المشاركين، رأوا أنهم تلقّوا تدريبيًّا مهنيًّا في مجال موهبتهم العلميّة، بينما (72) شخصًا يمثّلون نسبة (11%) يحتاجون إلى رعاية شخصيّة لموهبتهم، وكانت نسبة (9%) اختارت أخرى، أي يحتاجون إلى غير ما ذكر من الدّعم، وكما موضّح في الشّكل (4) أدناه:

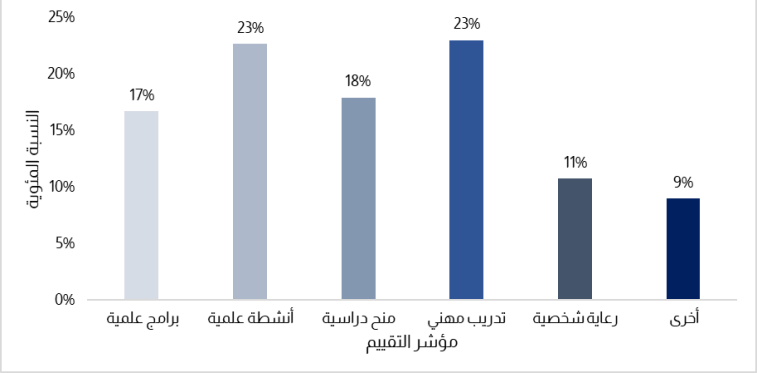

الشّكل (4): نسب المشاركين بمشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة لتحديد نوع الدّعم الذي تلقّوه، أو يحتاجوه لرعاية وتنمية موهبتهم العلميّة.

أمّا بالنّسبة لتأثير الدّعم الذي تلقّاه المشاركون، وكان يسمح للمشاركين أن يحدّدوا مجالات الأثر للدّعم الذي تلقّوه، التي هي مذكورة في الفقرة السّابقة، وأنّ نتائجه موزّعة عبر الآتي: يعتقد (212) شخصًا، الذي يمثّل (18%) من نسبة المشاركين، أنّه يساعده على تطوير مهاراته العلميّة، أمّا (153) شخصًا، الذي يمثّل (25%) من نسبة المشاركة، أنّه يساعده بتحقيق أهدافه العلميّة، بينما (142) شخصًا، يمثّلون (25%) بأنّه سيؤثّر على الشّعور بالتّحفيز والتّقدير، و(119) شخصًا، أي بنسبة (20%)، فيعتقد أن الدّعم الذي تلقّاه سيساعده على الاندماج في المجتمع العلميّ، وبنسبة (12%)، يعتقد أنّ الدّعم الذي تلقّاه، سواء من خلال البرامج، أو الأنشطة

العلميّة، أو المنح الدّراسيّة، أو التّدريب المهنيّ، أو الرّعاية الشّخصيّة ساعده على التّطوير بغير ما ذكر أعلاه، وكما موزّعة النّسب في الشّكل (5) أدناه:

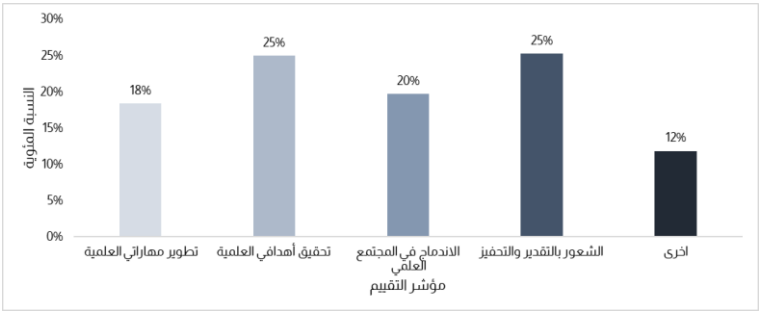

الشّكل (5): نسب المشاركين بمشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة، وكيف أثّر، أو سيؤثّر الدّعم لرعاية موهبتهم العلميّة.

ويعتقد 60% منهم أنّ الدّعم الحكوميّ ضعيف، أو مقبول، في المقابل 10% تقريبًا رأى أنّ الدّعم الحكوميّ جيّد جدًّا، أو ممتاز، وبناءً على ذلك لا بدَّ من أن تولّي الحكومة –بمؤسّساتها جميعًا ذات العلاقة– أهميّة قصوى بالموهوبين، وأنّ النّسب موضّحة في الشّكل (6) أدناه:

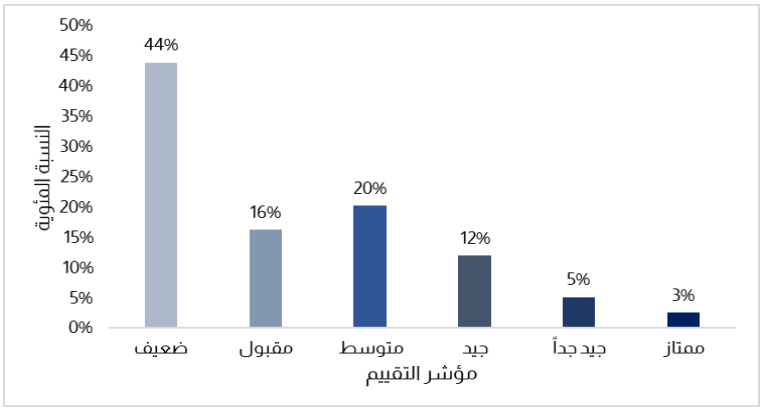

الشّكل (6): رضا المشاركين بشكل عام عن الدّعم الحكوميّ للموهوبين في المجالات العلميّة.

أمّا العوامل التي تساهم في تطوير الموهبة العلميّة، فقط أشار 46% إلى الدّعم الأسريّ هو الأولويّة الأولى والأكثر أهميّة، بينما حدّد 26% الدّعم الحكوميّ، و19% الدّعم المدرسيّ، ونسبة 10% للدّعم المجتمعيّ، كما موضّح في الشّكل (7) أدناه:

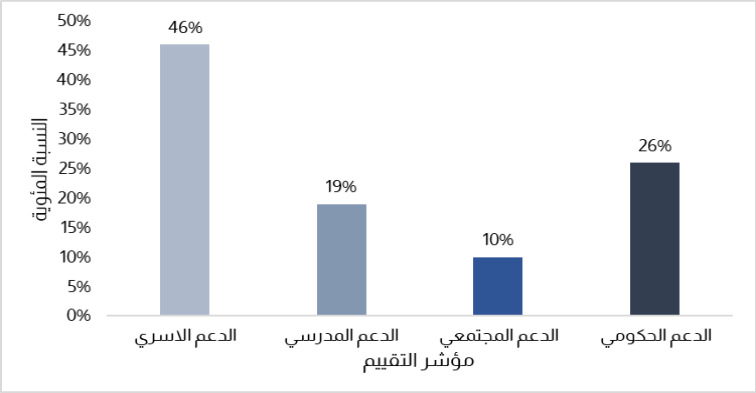

الشّكل رقم (7): تحديد المشاركين للدّاعمين الأكثر أهميّة لموهبتهم.

ثانياً: نتائج استبانات الخبراء والمسؤولين والمختصّين في مشاريع الموهبة العلمية الشبابية.

شمل الاستبيان مشاركة 16 خبيرًا، ومستشارًا، ومختصًّا، ومدرّبًا في مشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة من داخل وزارة الشّباب والرّياضة وخارجها، ومن الجامعات ذات التّخصّصات العلميّة، وعُقدت لقاءات شخصيّة معهم، كما موضّحة في الشّكل (2) أدناه، يشير الاستبيان إلى أنّ هناك إجماعًا بين الخبراء والمختصّين على ضرورة صياغة استراتيجيّة وطنيّة شاملة لدعم الموهوبين علميًّا، ويؤكّد هذا الإجماع على أهميّة هذه الفئة في المجتمع، ودورها في تحقيق التّنمية والتّقدّم، كما أكّدوا استعدادهم لتقديم الدّعم للمواهب من خلال مؤسّساتهم، وكما أكّدوا بالإجماع على أهميّة الشّراكة بين الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، والحكومة في دعم الموهوبين بوصفها تسهم في توفير الدّعم الكامل لهذه الفئة، وتساعدها على تحقيق إمكاناتها الكاملة.

المبحث الخامس: خاتمة الدّراسة

الموهبة العلميّة الشّبابيّة هي ثروة وطنيّة يجب استثمارها، ويجب أن تبذل الحكومات والمجتمعات جهودًا لرعاية الموهوبين علميًّا، وتوفير الفرص لهم لتحقيق إمكاناتهم الكاملة. سنتطرّق أدناه إلى أهم الاستنتاجات والتّوصيات التي توصلت إليها هذه الدّراسة.

أولاً: الاستنتاجات

بناءً على الدّراسات السّابقة، ونتائج تحليل الاستبانات، فقد ظهرت أنّ هناك مجموعة من العوامل، التي تؤثّر على رضاهم عن برامج الموهبة الشّبابيّة العلميّة، وهي:

1. ضعف الدّعم الحكوميّ للشّباب الموهوبين في المجالات العلميّة، وعليه لا بدَّ من وضع استراتيجيّة وطنيّة شاملة، توفّر رعاية نوعيّة داعمة لهذه الفئة.
2. قلّة توفير المنح الدّراسيّة للموهوبين الذين يرغبون في التّخصّص في مجال معيّن في جامعات مرموقة.
3. أهميّة الشّراكة بين الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، والحكومة في رعاية الموهوبين.
4. تزايد الاهتمام العالميّ برعاية الموهوبين، وظهور العديد من البرامج، والخطط، والمشاريع الدّاعمة لهم.
5. تنوّع أساليب رعاية الموهوبين، وتبنّي العديد من الدّول لنهج التّنوّع في رعاية الموهوبين.
6. التّواصل الفعّال للكشف ورعاية الموهبة: وهنا يجب أن يكون التّواصل الفعّال بين الأطراف المعنية جميعًا من المؤسّسات، وإعداد طرائق جديدة للكشف عن الموهبة أمرًا رئيسًا لإدارة المشاريع.

ثانياً: التوصيات

أوصت الدّراسة بمجموعة من التّوصيات ذات الأهمية لفئة الموهوبين، ويمكن تلخيصها في النّقاط الآتية:

1. ضرورة وضع استراتيجيّة وطنيّة شاملة من أجل تقديم خطط وبرامج داعمة للموهوبين.
2. ضرورة التّنوّع في أساليب رعاية الموهوبين.
3. تطوير مشاريع الموهبة الشّبابيّة العلميّة بمستوى يوازي المستوى العالميّ، من خلال تبنّي نهج التّنوّع في رعاية الموهوبين.
4. ضرورة زيادة الدّعم الحكوميّ لفئة الموهوبين.
5. أهميّة الشّراكة بين الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، والحكومة في رعاية الموهوبين.

ثالثاً: المقترحات المستقبلية

فيما يلي بعض المقترحات المستقبليّة لتحسين الدّراسة يمكن تلخيصها عبر النّقاط الآتية:

1. إجراء دراسة تحليليّة للمعرفة المنتجة من مشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة: وذلك لتحديد أهمّ المجالات العلميّة، التي تركّز عليها هذه المشاريع، ومدى مساهمتها في تطوير المعرفة العلميّة في العراق.

2. إجراء دراسة تقييميّة لأثر مشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة على تنمية قدرات الشّباب العلميّة: وذلك لتحديد مدى نجاح هذه المشاريع في تحقيق أهدافها، ومدى تأثيرها على تنمية قدرات الشّباب العلميّة.
3. إجراء دراسة ميدانيّة لمعرفة آراء الشّباب المشاركين في مشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة بشأن إدارة هذه المشاريع، ويمكن تلخيص المحاسن المتوقّعة من إجراء هذه الدّراسة في النّقاط الآتية:

أ. الحصول على آراء مباشرة من الشّباب المشاركين في هذه المشاريع، التي يمكن أن تكون مفيدة في تحسين إدارة هذه المشاريع، وجعلها أكثر فعاليّة في تحقيق أهدافها.

ب. تحسين فهمنا لاحتياجات الشّباب المشاركين في مشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة، وكيفيّة تلبية هذه الاحتياجات بشكل أفضل.

ج. المساهمة في تطوير مشاريع الموهبة العلميّة الشّبابيّة في العراق بشكل عام.

المصادر

[1] عاصم محمود الحياني، "الشباب الموهوبون وكيفية توجيههم نحو العمل المبدع"، آداب الرّافدين، المجلّد 3، العدد 18، ص 2.

[2] مركز الشّباب الموهوب، جامعة هوبكنز، 2024/1/19 4:00 م، https://cty.jhu.edu/

[3] كاظم علي مهدي وآخرون، تقنين مقياس جيتس للكشف عن الطّلبة الموهوبين في سلطنة عُمان، مجلّة العلوم التّربويّة، المجلّد 18، العدد 4/ج1، ص3.

[4] الباحثة: إيمان عبد المنعم، "العوامل المؤثّرة على تنمية الموهبة العلميّة لدى الطّلاب"، مجلّة كليّة التّربية، جامعة طنطا، المجلّد التّاسع، العدد 43، 2-5.

[5] فاتن محمد "النّموذج المقترح لرعاية الموهوبين في العلوم والرّياضيات"، مجلّة كليّة التّربية، جامعة حلوان، المجلّد 1، العدد 59، 65-71.

[6] منى عبد الرازق، "الاتّجاهات العالميّة في رعاية الموهوبين"، مجلّة كليّة التّربية، جامعة عين شمس، العدد 60، ص 20-24.

[7] محمد عايد وازن الرّويلي، "تقييم برامج الموهوبين من وجهة نظر قادة المدارس والمعلّمين والطّلاب: دراسة ميدانيّة في محافظة طريف"، المجلّة العلميّة، المجلّد 34، العدد 3/ ج2، ص 3-11.

[8] شمسة بنت هلال البلوشية وآخرون، استراتيجيّة مقترحة لإدارة برامج رعاية الطّلبة الموهوبين بوزارة التّربية والتّعليم في سلطنة عُمان، مجلّة كليّة التّربية، جامعة الأزهر، العدد 177/ج2، ص 403-468.

[9] د. علي عبد الحسين حمدان الجميلي، د. رواء وليد عبد الوهاب الكروي، " التّحدّيات التي تواجه مدارس الموهوبين في العراق، الإرشاد والتّوجيه المهنيّ للطّلبة الموهوبين"، مركز البحوث النّفسيّة، المجلّد 34، العدد 1/ج2، 191-194.

[10] فريق تحرير بوابة موهبة،" دور الأسرة في رعاية الموهوب"، 2024، 2024/1/18 8:00 مساءً، https://services.mawhiba.org/Articles/Pages/Details.aspx?str=a-451b-4c4-2e51bc159,46fdda8f444c21-8688

[11] د. علي عبد الحسين حمدان الجميلي، د. رواء وليد عبدالوهاب الكروي، " التّحدّيات التي تواجه مدارس الموهوبين في العراق، الإرشاد والتّوجيه المهنيّ للطّلبة الموهوبين"، مصدر سابق.

[12] زياد صائب، " دور مراكز رعاية الموهوبين في تنمية القيادة لدى الطّلاب الموهوبين في السّعودية من وجهة نظر معلّميهم"، مجلّد التّربية، 2(154)، 673-706.

[13] منظمة اليونسكو: "رعاية الموهوبين: دليل عمليّ." (2018).

[14] الجمعيّة الأمريكيّة للموهوبين: "رعاية الموهوبين: مقدّمة." (2022).

[15] المركز الوطنيّ للتّربية الخاصّة وإعادة التّأهيل (NCSER): "رعاية الموهوبين: دراسة استقصائيّة وطنيّة." (2021).